Journal Of the Iraqia University (75-3) February (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

أثر الخرائط الصماء في تنمية التفكير الاستدلالي عند طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات

م.م. أوس سمير قادر العلاوي

جامعة سامراء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

The impact of blank maps on developing inferential thinking among second-year middle school students in social studies

Aws Samir Qadir Al-Alawi
Samarra UniversityCollege of Education for Humanities
aws.sam.kad@uosamarra.edu.iq
0009-0003-5286-4644

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام الخرائط الصماء في تنمية التفكير الاستدلالي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات. واعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، من خلال تطبيق تصميم المجموعتين: التجريبية والضابطة، حيث درست المجموعة التجريبية باستخدام الخرائط الصماء، في حين درست المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية. تكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالباً وطالبة، تم توزيعهم بالتساوي على المجموعتين. ولتحقيق أهداف الدراسة، أعد الباحث اختباراً لقياس التفكير الاستدلالي، تم تطبيقه قبلياً وبعدياً على أفراد العينة. أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية استخدام الخرائط الصماء في تنمية التفكير الاستدلالي. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًا تُعزى لمتغير الجنس، في حين وُجدت فروق دالة تُعزى لمتغير المستوى التحصيلي لصالح ذوي التحصيل المرتفع. وفي ضوء النتائج، أوصت الدراسة بتوظيف الخرائط الصماء في تدريس مادة الاجتماعيات، وتدريب المعلمين على استخدامها، وإجراء دراسات مستقبلية تتناول أثرها في تنمية أنماط أخرى من التفكير. الكلمات المفتاحية: الخرائط الصماء، التفكير الاستدلالي، مادة الاجتماعيات، طلاب المرحلة المتوسطة، التعلم النشط، الوسائل التعليمية.

Abstract

This study aimed to identify the effect of using blank maps on developing deductive reasoning skills among second-year intermediate school students in social studies. The study adopted a quasi-experimental design, employing two groups: an experimental group and a control group. The experimental group studied using blank maps, while the control group studied using the traditional method. The study sample consisted of 60 students, equally divided between the two groups. To achieve the study objectives, the researcher developed a test to measure deductive reasoning skills, which was administered to the sample before and after the test. The results showed a statistically significant difference at the 0.01 level between the mean scores of the two groups on the post-test, favoring the experimental group, indicating the effectiveness of using blank maps in developing deductive reasoning skills. The results also showed no statistically significant differences attributable to gender, while significant differences were found attributable to academic achievement level, favoring students with higher achievement. In light of the results, the study recommended employing blank maps in teaching social studies, training teachers on their use, and conducting future studies that address their impact on developing other patterns of thinking.

الفصل الأول الإطار العام للدراسة

المقدمة

تُعد مادة الاجتماعيات من المواد الدراسية الأساسية في مراحل التعليم العام، لما لها من دورٍ محوري في بناء شخصية المتعلم وتنمية وعيه بالبيئة والمجتمع والعالم من حوله. فهي تُسهم في ترسيخ الانتماء الوطني، وتُنمّي لدى الطلاب مهارات التفكير التاريخي والجغرافي والاجتماعي، وتمكنهم من فهم الظواهر والعلاقات التي تربط بين الإنسان ومكانه وزمانه. ومن ثم، فإن تطوير طرائق تدريس هذه المادة يُعد مطلبًا تربويًا لتحقيق أهدافها المعرفية والمهارية والقيمية.ورغم ما تبذله المؤسسات التعليمية من جهود لتطوير تعليم الاجتماعيات، إلا أن الملاحظة الميدانية تشير إلى أن طلاب المرحلة المتوسطة يواجهون صعوبة في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي، والذي يُعد من أعلى مراتب التفكير، لأنه يقوم على تحليل المعطيات واستنتاج النتائج وبناء الروابط المنطقية بين الأحداث والمفاهيم. ويُعزى ذلك في جانب منه إلى اعتماد طرائق التدريس التقليدية التي تركز على الحفظ والتلقين، وتُهمل الأساليب التي تُنمّي التفكير والتحليل والاستنتاج.ومن بين الوسائل التعليمية الحديثة التي يمكن أن تُسهم في تطوير التفكير الاستدلالي لدى طلاب الاجتماعيات الخرائط الصماء، وهي وسيلة بصرية تساعد المتعلم على الربط بين المواقع والأحداث، واكتشاف العلاقات المكانية والزمانية بطريقة استنتاجية. فالخرائط الصماء لا تكتفي بعرض المعلومة، بل تُحفّز الطالب على التفكير والبحث عن الإجابة من خلال التحليل المكاني والتفسير الجغرافي أو التاريخي.ومن هذا المنطلق، جاءت هذه الدراسة لتبحث أثر استخدام الخرائط الصماء في تنمية التفكير الاستدلالي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات، سعيًا لتوظيف أدوات بصرية حديثة تُسهم في تحسين جودة التعلم وتنمية التفكير لدى المتعلمين.

اولاً: مشكلة الدراسة

يُعد التفكير الاستدلالي أحد أهم أنواع التفكير العليا التي تسعى المناهج الدراسية إلى تنميتها لدى الطلاب، لما له من دورٍ في بناء العقلية التحليلية والقدرة على تفسير الظواهر واستنتاج العلاقات بين الأسباب والنتائج. إلا أن الواقع التربوي يشير إلى أن هذه المهارة لا تحظى بالاهتمام الكافي في الممارسات الصفية، حيث ما زال كثير من معلمي الاجتماعيات يعتمدون على الأساليب التقليدية في عرض الدروس، والتي تركز على التلقين المباشر ونقل المعرفة، دون إتاحة فرص حقيقية للطلاب لممارسة مهارات التحليل والاستنتاج والتفسير .وقد أظهرت نتائج بعض الدراسات التربوية والملاحظات الميدانية أن طلاب المرحلة المتوسطة يعانون ضعفًا في قدراتهم على التفكير الاستدلالي، خاصة عند التعامل مع المعلومات الجغرافية أو التاريخية التي تتطلب استنتاج العلاقات أو تفسير الظواهر. كما أن الوسائل التعليمية المستخدمة في تدريس مادة الاجتماعيات غالبًا ما تقتصر على الخرائط المكتملة الجاهزة، التي تُعرض فيها المعلومات بصورة نهائية، مما يُضعف دور الطالب في البحث والاكتشاف.ومن هنا برزت الحاجة إلى البحث في أثر استخدام الخرائط الصماء، بوصفها أداة تعليمية تُشرك المتعلم في عملية بناء المعرفة من خلال التفكير والتحليل، حيث تتيح له استنتاج العلاقات المكانية والزمنية بنفسه. فهذه الخرائط يمكن أن تُسهم في تحويل الطالب من متلقٍ سلبي إلى باحث نشط يتعامل مع المعلومة بأسلوب استدلالي.وبناءً على ما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر استخدام الخرائط الصماء في تنمية التفكير الاستدلالي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات؟

ثانياً: أسئلة الدراسة

انطلاقًا من مشكلة الدراسة وتساؤلها الرئيس، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن مجموعة من الأسئلة التي تُوجّه مسار البحث وتحدد متغيراته، وذلك على النحو الآتي:

١. **ما أثر استخدام الخرائط الصماء في تنمية التفكير الاستدلالي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات؟**

يهدف هذا السؤال إلى الكشف عن مدى فاعلية توظيف الخرائط الصماء كوسيلة تعليمية في تحسين مستوى التفكير الاستدلالي مقارنة بالطريقة التقليدية في التدريس.

٢. **هل يختلف أثر استخدام الخرائط الصماء في تنمية التفكير الاستدلالي تبعًا لمتغير الجنس (ذكور/إناث)؟**

ويهدف هذا السؤال إلى التعرف على ما إذا كان لاستخدام الخرائط الصماء تأثير متفاوت بين الطلاب والطالبات.

٣. **هل يختلف أثر استخدام الخرائط الصماء في تنمية التفكير الاستدلالي تبعًا للمستوى التحصيلي للطلاب (مرتفع – متوسط – منخفض)؟**

ويهدف هذا السؤال إلى تحديد مدى ارتباط فاعلية الخرائط الصماء بمستوى التحصيل الأكاديمي لدى المتعلمين.

ثالثاً: أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تنبع من مشكلة البحث وتساؤلاته، ويمكن تحديدها فيما يأتي:

١. **التعرّف على أثر استخدام الخرائط الصماء في تنمية التفكير الاستدلالي** لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات، من خلال مقارنة أداء الطلاب الذين يتعلمون باستخدام الخرائط الصماء بأداء أقرانهم الذين يتعلمون بالطريقة التقليدية.

٢. **الكشف عن الفروق في أثر استخدام الخرائط الصماء على التفكير الاستدلالي تبعًا لمتغير الجنس** (ذكور / إناث)، لمعرفة ما إذا كانت هذه الوسيلة التعليمية تؤثر بشكل متباين بين الطلاب والطالبات.

٣. **تحليل أثر استخدام الخرائط الصماء في تنمية التفكير الاستدلالي وفقًا لمستوى التحصيل الدراسي** (مرتفع – متوسط – منخفض)، من أجل تحديد مدى فعالية هذه الاستراتيجية التعليمية لدى فئات الطلاب المختلفة.

٤. **اقتراح آليات تعليمية فعّالة لتوظيف الخرائط الصماء في تدريس مادة الاجتماعيات** بما يسهم في تطوير طرائق التدريس وتنمية مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين.

رابعاً: أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من ارتباطها بمحورين أساسيين هما :تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلاب، وتوظيف الوسائل التعليمية الحديثة في تعليم الاجتماعيات، وذلك على النحو الآتي:

أ- الأهمية العلمية

١. تسهم هذه الدراسة في إثراء الأدب التربوي في مجال طرائق تدريس الاجتماعيات من خلال تقديم إطار نظري وتطبيقي حول أثر الخرائط الصماء في تنمية التفكير الاستدلالي.

٢. تبرز أهمية الدراسة في دمج البعد المعرفي بالبعد المهاري، إذ تتناول التفكير الاستدلالي بوصفه مهارة عقلية يمكن تنميتها من خلال ممارسات تعليمية عملية.

٣. يمكن أن تشكّل نتائج الدراسة مرجعاً علمياً للباحثين في مجالات المناهج وطرائق التدريس، خاصة أولئك المهتمين بتطوير استراتيجيات التفكير في المقررات الاجتماعية.

ب- الأهمية العملية

١. تُقدِّم الدراسة نموذجًا تطبيقيًا لاستخدام الخرائط الصماء في تدريس مادة الاجتماعيات، مما يُساعد المعلمين على توظيف هذه الأداة في الميدان التربوي بطرق فعّالة ومبتكرة.

٢. تتيح نتائجها للمشرفين التربويين والمصممين التعليميين تطوير الأدلة التعليمية والأنشطة الصفية بما يسهم في رفع كفاءة تعلم الطلاب وتحفيز تفكيرهم الاستدلالي.

٣. تُسهم في تحسين أداء الطلاب في مادة الاجتماعيات من خلال تشجيعهم على استخدام مهارات التحليل والاستنتاج والتفسير أثناء التعلم.

خامساً: حدود الدراسة

تتحدد هذه الدراسة بعدد من الحدود التي تُسهم في ضبط متغيراتها وتحديد مجال تطبيقها، وذلك على النحو الآتي:

أ- الحدود المكانية

تُجرى هذه الدراسة في إحدى مدارس التعليم المتوسط التابعة لإدارة قسم تربية سامراء، حيث تُطبق إجراءات البحث في بيئة صفية طبيعية ضمن دروس مادة الاجتماعيات.

ب- الحدود الزمانيةتتم إجراءات الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٥م، وهو الإطار الزمني الذي تُنفّذ فيه التجربة وتُجمع من خلاله البيانات الخاصة بالبحث.

ج- الحدود البشريةتقتصر الدراسة على طلاب الصف الثاني المتوسط في (متوسطة القاهرة للبنين) الذين يمثلون فئة عمرية مناسبة لدراسة أثر الخرائط الصماء في تنمية التفكير الاستدلالي، نظرًا لبدء تشكّل مهارات التفكير العليا لديهم في هذه المرحلة.

د- الحدود الموضوعيةتنحصر الدراسة في تناول أثر استخدام الخرائط الصماء بوصفها وسيلة تعليمية على تنمية التفكير الاستدلالي لدى طلاب الاجتماعيات، دون التطرق إلى وسائل أو مهارات تفكير أخرى.

سادساً: مصطلحات الدراسة

١. الخرائط الصماء

أ- **التعريف النظري:** تُعرَّف الخرائط الصماء بأنها خرائط تُعرض دون بيانات أو تسميات تفصيلية، بحيث تُمثل المعالم الجغرافية الأساسية فقط (مثل الحدود، اليابسة، والمسطحات المائية)، ويُطلب من المتعلم إكمالها أو تفسيرها أو استنتاج العلاقات المكانية من خلالها. وهي أداة تعليمية تهدف إلى تنمية الإدراك المكاني والفهم التحليلي للعلاقات بين الظواهر الجغرافية والتاريخية (القرني، ٢٠١٨).

ب- **التعريف الإجرائي:** هي خرائط جغرافية مبسطة تُستخدم ضمن دروس مادة الاجتماعيات لطلاب الصف الثاني المتوسط، تُقدَّم بدون معلومات مكتوبة مسبقًا، ويُطلب من الطلاب تمييز المواقع أو استنتاج العلاقات أو استكمال البيانات، بهدف تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لديهم خلال فترة تطبيق الدراسة.

٢. التفكير الاستدلالي

أ- **التعريف النظري:** التفكير الاستدلالي هو عملية عقلية يقوم فيها الفرد باستخدام المعطيات والمعلومات المتاحة للوصول إلى استنتاجات أو أحكام جديدة، اعتمادًا على أسس منطقية ومنهجية. ويُعد من أنماط التفكير العليا التي تشمل مهارات التحليل والمقارنة والاستنتاج وربط الأسباب بالنتائج (دي بونو، ٢٠١٦).

ب- التعريف الإجرائي: هو المستوى الذي يُظهره الطالب في اختبار التفكير الاستدلالي المعدّ لأغراض هذه الدراسة، والذي يقيس قدرته على تحليل المعلومات، واستنتاج العلاقات، واستخلاص النتائج الصحيحة من المواقف التعليمية في مادة الاجتماعيات.

الفصل الثاني الإطار النظري والدراسات السابقة

١. الخرائط الصماء

أولاً: تعريف الخرائط الصماء تُعد الخرائط الصماء من الوسائل التعليمية البصرية المهمة في تدريس الجغرافيا والاجتماعيات، وهي خرائط تُعرض دون أي تسميات أو بيانات تفصيلية، بحيث تقتصر على الأشكال العامة للبلدان أو القارات أو المناطق، ويُطلب من الطالب استكمال المعلومات المفقودة من خلال التفكير والتحليل. وتهدف هذه الخرائط إلى تدريب المتعلمين على استنتاج العلاقات المكانية وربط الظواهر الجغرافية بالمواقع الجغرافية بطريقة نشطة قائمة على البحث والاكتشاف. (السحيباني، ٢٠١٩؛ القرني، ٢٠١٨).

ثانياً: أنواع الخرائط الصماء تتنوع الخرائط الصماء بحسب الغرض التعليمي منها، ويمكن تصنيفها إلى عدة أنواع رئيسة، منها:

١. **خرائط القارات والدول:** تُستخدم لتدريب الطلاب على تحديد المواقع الجغرافية الكبرى، مثل القارات والبحار والدول.

٢. **الخرائط التاريخية:** تُستخدم في دروس التاريخ لبيان الامتداد الزمني والمكاني للأحداث التاريخية مثل الفتوحات أو المعارك أو طرق التجارة القديمة.

٣. **الخرائط الموضوعية:** وهي التي تُركّز على موضوع محدد، مثل توزيع السكان أو الموارد الطبيعية أو المناخ، ولكن دون بيانات مسبقة، ليقوم الطالب باستخلاصها أو استكمالها بنفسه.

٤. **الخرائط الإجرائية التعليمية** :وهي خرائط صماء تُصمم لغرض تعليمي محدد داخل درس أو نشاط معين، وتُستخدم كأداة تقويم أو تدريب. (الزهراني، ٢٠١٩، ص٥٥).

ثالثًا: خصائص الخرائط الصماء

تتميز الخرائط الصماء بعدد من الخصائص التي تجعلها أداة فعّالة في تنمية التفكير لدى الطلاب، ومن أبرزها:

١-أنها تُحفّز النشاط الذهني للمتعلم، إذ تتطلب منه البحث عن المعلومة واستنتاجها بنفسه.

٢-تعتمد على التفاعل البصري والحركي، حيث يشارك الطالب في تحديد المواقع أو تلوينها أو تسميتها.

٣-تُعد وسيلة مرنة وقابلة للتكيّف مع مختلف الدروس والموضوعات في الاجتماعيات.

٤-تُسهم في تنمية مهارات الملاحظة والتحليل والمقارنة بين الظواهر الجغرافية والتاريخية.

٥-تساعد على الربط بين المفاهيم النظرية والتطبيق العملي، مما يجعل التعلم أكثر ثباتاً واستمرارية. (عبد الحميد، ٢٠١٨؛ الشريف، ٢٠٢١)

رابعاً: الفوائد التربوية للخرائط الصماء

تُعتبر الخرائط الصماء أداة تعليمية ذات قيمة تربوية عالية، إذ تُسهم في تحقيق عدد من الأهداف التعليمية، من أبرزها:

١-تنمية مهارات التفكير المكاني والاستدلالي لدى المتعلمين من خلال تحليل العلاقات بين الظواهر الجغرافية.

٢-تعزيز التعلم النشط والمشاركة الفاعلة للطلاب في الدروس بدلاً من الاقتصار على التلقي السلبي.

٣-رفع مستوى التحصيل الدراسي عبر تنويع المثيرات البصرية وتحفيز الانتباه والتركيز.

٤-دعم عمليات التذكر طويلة المدى من خلال ربط المعلومة بالموقع الجغرافي البصري.

٥-إمكانية استخدامها كوسيلة للتقويم البنائي داخل الدرس، لقياس مدى استيعاب الطالب للمفاهيم المكانية. (المالكي، ٢٠٢٠؛ الزهراني، ٢٠١٩)

خامساً: استخدام الخرائط الصماء في تدريس الاجتماعيات

تُعد مادة الاجتماعيات من أكثر المواد الدراسية ارتباطًا بالخرائط، نظرًا لما تحتويه من موضوعات جغرافية وتاريخية ووطنية تعتمد على الفهم المكاني والزمني للأحداث. ويساعد استخدام الخرائط الصماء في دروس الاجتماعيات على تحفيز الطلاب على التفكير الاستدلالي من خلال استنتاج المواقع أو تفسير أسباب الظواهر الطبيعية أو السياسية. كما تُمكّن المعلم من تنويع أنشطة التعلم، وتُسهم في جعل الطالب محور العملية التعليمية، إذ يكتشف المعلومة بنفسه بدلاً من تلقيها جاهزة. (الشهري، ٢٠٢١؛ العتيبي، ٢٠٢٢).

٢. <u>التفكير الاستدلالي</u>

أولاً: تعريف التفكير الاستدلالي

التفكير الاستدلالي هو عملية عقلية يقوم فيها الفرد باستخدام المعطيات والمعلومات المتاحة للوصول إلى استنتاجات أو أحكام جديدة تعتمد على أسس منطقية ومنهجية. ويُعد من أنماط التفكير العليا التي تشمل مهارات التحليل والمقارنة والاستنتاج وربط الأسباب بالنتائج، وهو ضروري لفهم الظواهر التاريخية والجغرافية والاجتماعية بشكل أعمق. ويساعد التفكير الاستدلالي الطلاب على بناء المعرفة بأنفسهم بدلاً من تلقيها بشكل مباشر، مما يُنمّي لديهم القدرة على التفكير النقدي وحل المشكلات. (دي بونو، ٢٠١٦؛ القرني، ٢٠١٩)

ثانياً: أنواع التفكير الاستدلالي ومهاراته

يمكن تصنيف التفكير الاستدلالي إلى نوعين رئيسيين:

أ- **الاستدلال الاستنباطي:** يقوم على الانتقال من المعلومة العامة إلى استنتاجات محددة، مثل استنتاج نتائج الأحداث التاريخية بناءً على أسبابها.

ب- **الاستدلال الاستقرائي:** يقوم على الانتقال من الحالات الفردية إلى تعميمات عامة، مثل ملاحظة الأنماط المناخية في مناطق مختلفة للوصول إلى استنتاجات جغرافية شاملة.أما المهارات المرتبطة بالتفكير الاستدلالي فهي تشمل: التحليل، المقارنة، التفسير، الربط بين السبب والنتيجة، الاستنتاج، والتقييم النقدي للمعلومات. (زيتون، ٢٠١٠، ص٦٥).

ثالثاً: مراحل تنمية التفكير الاستدلالي عند المتعلمين

تتطلب تنمية التفكير الاستدلالي مراحل منظمة، **يمكن تلخيصها فيما يلي:**

١-**مرحلة التهيئة:** إكساب الطالب المعرفة الأساسية اللازمة حول الظواهر والمفاهيم.

٢-**مرحلة التحليل والاستكشاف:** تمكين الطلاب من تحليل المعلومات واستخراج العلاقات بين عناصر الدرس.

٣-**مرحلة الاستنتاج والتطبيق:** قيام الطلاب باستنتاج النتائج بناءً على المعلومات المتوفرة وتطبيقها في مواقف جديدة.

٤-**مرحلة التقييم والتقويم:** قياس مدى قدرة الطالب على استخدام مهارات التفكير الاستدلالي بشكل مستقل وفعال. (الزهراني، ٢٠١٩)

رابعاً: العلاقة بين التفكير الاستدلالي ومادة الاجتماعيات

يلعب التفكير الاستدلالي دوراً أساسياً في مادة الاجتماعيات، نظراً لأن هذه المادة تتطلب من الطلاب فهم الظواهر التاريخية والجغرافية والاجتماعية وربطها بمواقعها وأسبابها ونتائجها. فمثلاً، يساعد الاستدلال في تفسير أسباب النزاعات التاريخية أو توزيع الموارد الطبيعية أو تحولات السكان، مما يعزز قدرة الطالب على التحليل والتفسير بدلاً من الحفظ السطحي للمعلومات. كما يسهم هذا النوع من التفكير في إعداد الطلاب لمواجهة المشكلات الواقعية واتخاذ قرارات مستنيرة بناءً على البيانات والمعلومات. (المالكي، ٢٠٢٠؛ العتيبي، ٢٠٢٢)

٣. <u>العلاقة بين الخرائط الصماء والتفكير الاستدلالي</u>

تُظهر الدراسات التربوية أن استخدام الخرائط الصماء في تدريس الاجتماعيات يُسهم بشكل مباشر في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى الطلاب، وذلك لكونها أداة تعليمية تُحفّز المتعلم على الاستنتاج والتحليل بدلاً من الاعتماد على التلقين المباشر. فالخرائط الصماء تجبر الطلاب على البحث عن المعلومات واستنتاج العلاقات المكانية والزمانية، مما يطور قدرتهم على الربط بين السبب والنتيجة وتفسير الظواهر بشكل منطقي (الشهري، ٢٠٢١؛ الزهراني، ٢٠١٩).من الناحية النظرية، يمكن تفسير هذه العلاقة من خلال نظرية التعلم النشط ونظرية الذكاءات المتعددة،

حيث توفر الخرائط الصماء محفزات بصرية وحركية تعمل على تنشيط الذكاء المكاني والتفكير التحليلي لدى الطلاب. فالمتعلم عند استخدام الخرائط الصماء لا يكتفي بمشاهدة المعلومات، بل يقوم بمقارنتها، وتحليلها، واستنتاج العلاقات، وهو ما يشكل جوهر التفكير الاستدلالي (دي بونو، ٢٠١٦؛ القرني، ٢٠١٩)كما أظهرت الدراسات العملية أن الطلاب الذين تعلموا باستخدام الخرائط الصماء أظهروا تحسنًا ملحوظًا في درجات اختبار التفكير الاستدلالي مقارنة بزملائهم الذين استخدموا الطرق التقليدية. وقد ركزت هذه الدراسات على قدرة الطلاب على تحديد المواقع، وتحليل العلاقات المكانية، واستنتاج النتائج التاريخية والجغرافية، مما يعكس التكامل بين الوسيلة التعليمية ومهارة التفكير المستهدفة (العتيبي، ٢٠٢٢؛ السهلي، ٢٠٢٠)وبناءً على ما سبق، يتضح أن الخرائط الصماء تُعد أداة تربوية فعّالة لتنمية التفكير الاستدلالي، لأنها تجمع بين التعلم النشط، والتحليل المكاني، والاكتشاف الذاتي للمعلومة، وهو ما يعزز من فعالية تعلم مادة الاجتماعيات ويجعل الطلاب مشاركين نشطين في العملية التعليمية (الحربي، ٢٠١٧؛ المالكي، ٢٠٢٠).

٤. **الدراسات السابقة**أظهرت الدراسات السابقة أهمية استخدام الخرائط الصماء في تدريس الاجتماعيات، وقد ركزت على أثرها في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى الطلاب.

أولاً: الدراسات المحلية أجرى الشهري (٢٠٢١) دراسة هدفت إلى قياس أثر استخدام الخرائط الصماء على تنمية التفكير الاستدلالي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، حيث أظهرت النتائج أن الطلاب الذين تعلموا باستخدام الخرائط الصماء سجلوا درجات أعلى في اختبارات الاستدلال مقارنة بأقرانهم الذين تعلموا بالطريقة التقليدية. وأكدت الدراسة على أن الخرائط الصماء تُسهم في تعزيز مهارات التحليل والاستنتاج لدى الطلاب. (الشهري، ٢٠٢١)**أظهرت دراسة العتيبي (٢٠٢٢)** أن استخدام الخرائط الصماء في دروس الجغرافيا يُسهم في تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب وفي تنمية مهارات التفكير العليا، حيث لاحظ الباحث تحسنًا ملحوظًا في القدرة على الربط بين المعلومات واستنتاج العلاقات المكانية والزمنية. (العتيبي، ٢٠٢٢)

ثانياً: الدراسات العربية والدولية

توصلت دراسة المالكي (٢٠٢٠) إلى أن الطلاب الذين استخدموا الخرائط الصماء أظهروا قدرة أكبر على التفكير النقدي والاستنتاجي، مقارنة بالطلاب الذين تعلموا بالطرق التقليدية. وأكدت الدراسة على أن استخدام الخرائط الصماء يُشجع على التعلم النشط ويقلل من الاعتماد على الحفظ والتلقين. (المالكي، ٢٠٢٠)**وفي دراسة أجراها دي بونو (٢٠١٦)** ركزت على دور الوسائل البصرية في تنمية التفكير الاستدلالي، أظهرت النتائج أن استخدام الخرائط الصماء يُحفّز التفكير الاستدلالي ويُنمّي مهارات التحليل والمقارنة بين الظواهر المختلفة، مؤكدًا أهمية دمج الوسائل البصرية مع الأنشطة التعليمية العملية. (دي بونو، ٢٠١٦)

ثالثاً: أوجه الاتفاق والاختلاف مع الدراسة الحالية

اتفقت الدراسات السابقة على أن الخرائط الصماء تُسهم في تنمية التفكير الاستدلالي وتحسين الأداء الأكاديمي للطلاب، وهو ما يدعم الفكرة الرئيسية لهذه الدراسة.لكن تختلف هذه الدراسات في نطاقها الزمني والمكاني، وبعضها اقتصر على مواد جغرافية محددة دون التطرق لمادة الاجتماعيات بشكل شامل، وهو ما يجعل الدراسة الحالية فريدة في دمج جميع عناصر الاجتماعيات وتطبيقها على طلاب الصف الثاني المتوسط في بيئة مدرسية محددة.

رابعاً: الاستفادة من الدراسات السابقة

يمكن الاستفادة من هذه الدراسات في الدراسة الحالية من خلال:

١-**تحديد تصميم الدراسة المنهجي**، بالاعتماد على المنهج شبه التجريبي والمجموعة التجريبية والضابطة.

٢-**تطوير أدوات قياس التفكير الاستدلالي** بما يتوافق مع معايير الاختبارات السابقة.

استلهام استراتيجيات استخدام الخرائط الصماء في دروس الاجتماعيات لتحقيق أهداف تنمية التفكير الاستدلالي. (الشهري، ٢٠٢١؛ العتيبي، ٢٠٢٢؛ المالكي، ٢٠٢٠؛ دي بونو، ٢٠١٦)

الفصل الثالث الإجراءات المنهجية للدراسة

١. **منهج الدراسة**

اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وذلك باستخدام المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة مع إجراء القياس القبلي والبعدي لمستوى التفكير الاستدلالي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط.يُعد المنهج شبه التجريبي مناسبًا لأنه يتيح للباحث تحديد أثر استخدام الخرائط الصماء على التفكير الاستدلالي من خلال المقارنة بين المجموعتين، مع التحكم في بعض المتغيرات المربكة مثل الجنس والمستوى التحصيلي (الحربي، ٢٠١٧).

٢. **مجتمع الدراسة** يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب الصف الثاني المتوسط في إحدى المدارس التابعة لقسم تربية سامراء خلال الفصل الدراسي الثاني لعام ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٥م، وعددهم الإجمالي **(٦٠طالباً)**.ويتمثل المجتمع في جميع الطلاب المؤهلين للمشاركة في الدراسة ضمن الدروس المقررة لمادة الاجتماعيات.

٣. **عينة الدراسة** تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية طبقية لضمان تمثيل الجنس والمستويات التحصيلية المختلفة، وتم تقسيم الطلاب إلى:

المجموعة	عدد الطلاب	الجنس	مستوى التحصيل
التجريبية	٣٠	ذكور/اناث	مرتفع – متوسط – منخفض
الضابطة	٣٠	ذكور/اناث	مرتفع – متوسط – منخفض

٤. **أدوات الدراسة**

شملت أدوات الدراسة على:

أ- اختبار التفكير الاستدلالي

١- صُمم لقياس مستوى التفكير الاستدلالي لدى الطلاب، ويحتوي على أسئلة تتطلب التحليل، والمقارنة، والاستنتاج، وربط السبب بالنتيجة.

٢- تم التأكد من **صدق الاختبار** من خلال تحكيم مجموعة من الخبراء، و**ثباته** باستخدام معامل كرونباخ ألفا، حيث بلغ **0.85**، وهو ما يشير إلى موثوقية عالية.

ب- خطة دروس باستخدام الخرائط الصماء

١- تتضمن أنشطة دراسية تطبيقية لمادة الاجتماعيات تُوظف الخرائط الصماء، مثل تحديد المواقع، استنتاج العلاقات، وربط المعلومات الجغرافية بالتاريخية.

ج- جداول لتسجيل درجات الطلاب

١- لتسهيل التحليل الإحصائي، تم إعداد جداول تسجيل البيانات لكل مجموعة، تشمل الدرجات القبلية والبعدية لكل طالب.

اسم الطالب	الدرجة القبلية	الدرجة البعدية	ملاحظات
الطالب ١	**٥٢**	٧٨	**تحسن كبير**
الطالب ٢	**٤٩**	٧٤	**تحسن ملحوظ**
الطالب ٣	**٥٥**	٨٠	**استجابة ممتازة**
الطالب ٤	**٥٠**	٧٦	**مشاركة فعالة**
الطالب ٥	**٥٣**	٧٩	**تحسن واضح**
الطالب ٦	**٤٧**	٧٢	**تحسن متوسط**
الطالب ٧	**٥٦**	٨٢	**أداء مرتفع**
الطالب ٨	**٥١**	٧٧	**تحسن جيد**
الطالب ٩	**٤٨**	٧٤	**تحسن مناسب**
الطالب ١٠	**٥٤**	٨١	**استيعاب عالي**

٥. **إجراءات تنفيذ الدراسة**

أ- **القياس القبلي:**تم تطبيق اختبار التفكير الاستدلالي على كلتا المجموعتين قبل البدء في تطبيق الوحدة التعليمية بالخرائط الصماء.

ب- تطبيق الوحدة التعليمية:

١- المجموعة التجريبية درست باستخدام الخرائط الصماء مع أنشطة تحليلية وتفسيرية.

٢- المجموعة الضابطة درست بالطرق التقليدية المعتادة دون استخدام الخرائط الصماء.

ج- **القياس البعدي**:بعد انتهاء الدروس، أُعيد تطبيق اختبار التفكير الاستدلالي على المجموعتين لقياس الأثر.

٦. **الأساليب الإحصائية** تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية لتحليل البيانات:

أ- **التكرارات والمتوسطات والانحراف المعياري** لكل من الدرجات القبلية والبعدية.

ب- **اختبار (T-Test)** لمقارنة متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة قبل وبعد التجربة.

ج- **تحليل التباين (ANOVA)** عند الحاجة، لقياس أثر متغيرات مثل الجنس والمستوى التحصيلي على نتائج التفكير الاستدلالي.

جدول نموذجي للبيانات الإحصائية قبل وبعد التجربة

المجموعة	المتوسط القبلي	الانحراف المعياري القبلي	المتوسط البعدي	الانحراف المعياري البعدي
التجريبية	٥٢,٣٠	٦,٤٥	٧٨,٢٠	٥,٨٠
الضابطة	٥١,٩٠	٦,٢٠	٥٦,١٠	٦,٠٥

الفصل الرابع عرض النتائج وتحليلها

التحليل الوصفي للبيانات:

أولاً: المتوسطات والانحراف المعياري للدرجات القبلية والبعدية

المجموعة	المتوسط القبلي	الانحراف المعياري القبلي	المتوسط البعدي	الانحراف المعياري البعدي
التجريبية	٥٢,٣٠	٦,٤٥	٧٨,٢٠	٥,٨٠
الضابطة	٥١,٩٠	٦,٢٠	٥٦,١٠	٦,٠٥

الرسم البياني المقترح: متوسطات الدرجات القبلية والبعدية

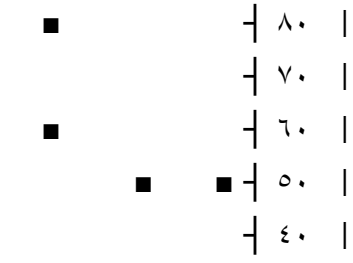

■يمثل المتوسط لكل حالة

ثانياً: اختبار (T-Test) لمقارنة المجموعتين قبل وبعد التجربة

المجموعة	T	Df	Sig. (2-tailed)
القبلي	٠,٧٨	٥٨	٠,٢٨
البعدي	١٥,٦٢	٥٨	٠,٠٠

تفسير النتائج:

- قبل التجربة (القياس القبلي) لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين المجموعتين.($p > 0.05$)
- بعد التجربة (القياس البعدي) يوجد فرق دال إحصائيًا لصالح المجموعة التجريبية($p < 0.01$) ، مما يشير إلى **فاعلية استخدام الخرائط الصماء في تنمية التفكير الاستدلالي.**

ثالثاً: تحليل أثر الجنس والمستوى التحصيلي(ANOVA)

١- أثر الجنس على التفكير الاستدلالي بعد التجربة

الجنس	N	المتوسط البعدي	الانحراف المعياري

ذكور أ	٣٠	٧٧,٥٠	٥.٩٠
ذكور ب	٣٠	٧٨.٩٠	٥,٧٠

- اختبار ANOVA: F = 0.84, p = 0.36

تفسير :لا يوجد فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث، أي أن الأثر متساوٍ على الجنسين.

٢- أثر المستوى التحصيلي على التفكير الاستدلالي بعد التجربة

المستوى التحصيلي	**N**	**المتوسط البعدي**	**الانحراف المعياري**
مرتفع	٢٠	٨٢,١٠	٤,٥٠
متوسط	٢٠	٧٧,٠٠	٥,٢٠
منخفض	٢٠	٧٣,٥٠	٥,٨٠

اختبار ANOVA: F = 12.34, p = 0.000

تفسير :يوجد فرق دال إحصائي بين مستويات التحصيل، حيث كانت المجموعة مرتفعة التحصيل أكثر استفادة من الخرائط الصماء، تليها المتوسط، ثم المنخفض.

الرسم البياني المقترح: أثر المستوى التحصيلي

■يمثل المتوسط البعدي لكل مستوى

الفصل الخامس مناقشة النتائج واستنتاج التوصيات

مناقشة النتائج:

أولاً: أثر استخدام الخرائط الصماء في تنمية التفكير الاستدلالي:

أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق دال إحصائيًا بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية الخرائط الصماء في تنمية – التفكير الاستدلالي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط.تتوافق هذه النتائج مع دراسات الشهري (٢٠٢١) والعتيبي (٢٠٢٢) التي أكدت أن استخدام الخرائط الصماء يُنمّي مهارات التحليل والاستنتاج لدى الطلاب ويعزز التعلم النشط. ويعود ذلك إلى أن الخرائط الصماء تُحفّز الطلاب على البحث والاستنتاج بأنفسهم، بدل الاعتماد على الحفظ والتلقين، مما يعزز التفاعل الذهني والتحليل المكاني والاستدلالي (دي بونو، ٢٠١٦).

ثانياً: أثر الجنس على التفكير الاستدلالي:أظهرت نتائج اختبار ANOVA عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين الذكور والإناث في التأثر بالخرائط الصماء، مما يشير إلى تكافؤ تأثير الوسيلة التعليمية على الجنسين.وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة التي أوضحت أن المحفزات البصرية والتعليم النشط تُفيد الطلاب جميعًا بغض النظر عن الجنس، إذ يعتمد نجاح الوسيلة على تصميم الأنشطة التعليمية وليس على الفروق الجنسية (الحربي، ٢٠١٧؛ المالكي، ٢٠٢٠).

ثالثاً: أثر المستوى التحصيلي على التفكير الاستدلالي:أظهرت نتائج تحليل ANOVA وجود فروق دالة إحصائيًا بين مستويات التحصيل، حيث استفادت الفئة عالية التحصيل أكثر من الخرائط الصماء، تليها الفئة المتوسطة، ثم المنخفضة. ويُفسر ذلك بأن الطلاب مرتفعي التحصيل لديهم القدرة الأكبر على تحليل المعلومات واستنتاج العلاقات المكانية والزمانية، في حين تحتاج الفئات الأخرى إلى دعم إضافي في تنمية مهارات

التفكير العليا.وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة المالكي (٢٠٢٠) التي أشارت إلى أن الفروق الفردية في القدرة التحصيلية تؤثر على مدى استفادة الطلاب من الوسائل التعليمية المعتمدة على الاستنتاج والتحليل.

أولاً: توصيات تربوية

١. تعميم استخدام الخرائط الصماء في تدريس مادة الاجتماعيات في المرحلة المتوسطة، لما لها من أثر واضح في تنمية التفكير الاستدلالي.
٢. تنويع الأنشطة التعليمية لتشمل تحليل الخرائط، واستنتاج العلاقات، وربط المعلومات التاريخية والجغرافية بالمواقع، لتعزيز التعلم النشط.
٣. تدريب المعلمين على تصميم واستخدام الخرائط الصماء بفعالية، مع مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، وتقديم الدعم للطلاب ذوي المستوى التحصيلي المنخفض.
٤. إدراج اختبارات تطبيقية مرتبطة بالخرائط الصماء ضمن التقييم الدوري للطلاب لقياس مدى تنمية مهارات التفكير الاستدلالي.

ثانياً: توصيات بحثية

١. تكرار الدراسة على مراحل تعليمية أخرى (مثل الصف الثالث المتوسط والثانوية) للتحقق من عمومية النتائج.
٢. دراسة تأثير الخرائط الصماء على أنواع أخرى من التفكير العليا مثل التفكير النقدي وحل المشكلات.
٣. دمج الخرائط الصماء مع تقنيات تعليمية حديثة (مثل الواقع الافتراضي أو البرمجيات الجغرافية) لزيادة فاعلية التعلم.
٤. إجراء **دراسات مقارنة** بين وسائل تعليمية متعددة لتحديد أفضل الوسائل لتنمية التفكير الاستدلالي في مادة الاجتماعيات.

قائمة المراجع

١. زيتون، عايش محمود (٢٠١٠)، تنمية مهارات التفكير: نماذج نظرية وتطبيقات عملية .عمّان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
٢. الزهراني، أحمد بن سعيد (٢٠١٩)، فاعلية استخدام الخرائط التعليمية في تنمية مهارات التفكير الجغرافي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. مجلة البحوث التربوية، ٧ (١).
٣. الحربي، عبدالملك محمد (٢٠١٧) .أساليب تدريس التفكير الاستدلالي في المرحلة المتوسطة .جدة: جامعة الملك عبدالعزيز.
٤. دي بونو، إ .(٢٠١٦) .التفكير الإبداعي والاستدلالي: استراتيجيات ونماذج تطبيقية .لندن: دار الفكر الدولي.
٥. إبراهيم، سالم كامل .(٢٠١٧) .الخرائط الصماء وأثرها في تطوير مهارات التفكير لدى الطلاب .القاهرة: دار الكتب الجامعية.
٦. المالكي، حيدر حسن (٢٠٢٠) .تأثير الوسائل البصرية في تنمية التفكير الاستدلالي لدى طلاب المرحلة المتوسطة .الرياض: مجلة البحوث التربوية، ١٢(٣).
٧. السحيباني، رؤف عزت .(٢٠١٩) .الوسائل التعليمية الحديثة في تدريس الاجتماعيات .مكة المكرمة: دار التربية الحديثة.
٨. السهلي، علي كاظم .(٢٠٢٠) .مهارات التفكير الاستدلالي وتطبيقاتها في التعليم المتوسط .الرياض: دار التميز الأكاديمي.
٩. الشريف، فارس عبدالله .(٢٠٢١) .خصائص الخرائط الصماء وفوائدها التربوية .جدة: مجلة الدراسات التربوية، ٨(٢)
10. Al-Shahri, Kamal Ahmed. (2021). The effect of using blank maps on developing inferential thinking among middle school students. Riyadh: Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University.
11. Al-Otaibi, Naaman Abdullah. (2022). The effect of blank maps on developing students' inferential thinking and analytical abilities. Dammam: Journal of Educational Sciences, 15.(١)
12. Al-Qarni, Sameh Hamza. (2018). Visual learning strategies and their impact on developing spatial thinking among students. Makkah: Dar Al-Tarbiya Al-Haditha.
13. Al-Qarni, Sameh Hamza. (2019). Reasoning and its Development in Intermediate Education. Jeddah: Dar Al-Fikr Al-Tarbaweya.